(فيكشف عن ساق) وقيل الساق يأتي بمعنى النفس اي تتجلى لهم ذاته المقدسة (ويسجد رياء
ليراه الناس (وسمعة) ليسمعهم (فيذهب كيما يسجد) كي هنا بمنزلة لام التعليل في المعنى والعمل وما مصدرية
مقصد السجود امتحانا من الله تعالى لعباده (فيعود ظهره طبقا واحدا) كالصحيفة فلا يقدر
على السجود (بالجسر) بكسر الجيم وفتحها (مدحضة) بفتح الميم وسكون الدال وفتح الحاء المهملتين
والضاد المعجمة المفتوحة (مزلة) بفتح الميم وكسر الزاي ويجوز فتحها وتشديد اللام والدحض
ما يكون عند الزلق والمزلة موضع زلل الاقدام (عليه خطاطيف) جمع خطاف بضم الخاء
المعجمة الحديد المعوجة كالكلوب يختطف به الشيء (وكلاليب) جمع كلوب (وحسكة)
بالمهملتين والسين المهملة المفتوحات نبات يعرف في الارض ذو شوك يتشبث فيه كل من
مر به وربما اتخذ مثله من حديد وهو من آلات الحرب (مفلطحة) فيها عرض واتساع
ومال الاسفل واستدق الاعلى ودقيقة الاسفل (لها شوكة عقيفاء) معوجة (كالطرف)
بفتح الطاء وسكون الراء اي كلمح البصر (وكأجاويد الخيل) جمع أجواد واجواد جمع جواد
وهو الفرس السابق الجيد (والركاب) بكسر الراء الابل واحدها راحلة من غير لفظها (فناج
مسلم) بفتح اللام المشددة (وناج مخدوش) مخموش ممزق (ومكدوس) بميم مفتوحة
فكاف ساكنة فدال مهملة مضمومة بعدها واو ساكنة فسين مهملة مدفوع
والحاصل انهم ثلاثة اقسام قسم مسلم لا يناله شيء اصلا وقسم يخدش ثم يرسل ويخلص
وقسم يسقط في جهنم (حتى يمر آخرهم) اي آخر الناجين (يسحب سحبا فما انتم بأشد
واحقه به للمؤمنين (لي مناشدة) اي مطالبة (في الحق قد تبين لكم من المؤمنين يومئذ
للجبار واذا) بالواو وفي رواية فاذا (مثقال نصف دينار) فيه ان الايمان يزيد
وينقص (مثقال ذرة من ايمان) يراد بها ما يرى في شعاع الشمس (حمما فحما) الضاعف
ثوابها (فيخرج اقواما) وهم الذين معهم مجرد الايمان ولم يأذن لهم بالشفاعة
(قد امتحشوا) احترقوا (فيلقيهم في نهر بافواه الجنة) جمع فوهة بضم الفاء وتشديد
الواو المفتوحة جمع من الجمع على غير قياس وافواه الازقة والانهار اوائلها والمراد
هنا مفتتح مسالك قصور الجنة (في حافتيه) تثنية حافة اي جانبي النهر (كما تنبت الحبة)
اي جامع بحسب البقول (في حميل السيل) ما يحمله من طينه فاذا اتفقت فيه الحبة
واستقرت على شط مجرى السيل نبتت في يوم وليلة فشبه به سرعة نبات اجسامهم
(كأنهم اللؤلؤ) بياضا ونضارة (فيجعل في رقابهم الخواتيم) شيء من ذهب او غيره علامة
يعرفون بها (ولا خير قدموه) في الدنيا بل برحمة تعالى بمجرد الايمان دون امر زائد من عمل صالح

فيقال لهم) اذا نظروا في الجنة الى اشياء ليس الا انظر (لكم ما رأيتم ومثله معه) وفيه ان جماعة
من مذنبي هذه الامة يعذبون بالنار ثم يخرجون بالشفاعة والرحمة خلافا لمن نفى ذلك عن
هذه الامة والنصوص الصريحة متظاهرة متظاهرة بثبوت ذلك وان تعذيب الموحدين
بخلاف تعذيب الكفار لاختلاف مراتبهم من اخذ النار لبعضهم الى الساق وانها لا تأكل
اثر السجود وانهم يموتون على ما ورد في حديث ابي سعيد بلفظ يموتون فيها اماتة فيكون
عذابهم باحراقهم وحبسهم عن دخول الجنة سريعا كالمسجونين بخلاف الكفار الذين لا يموتون
اصلا ليذوقوا العذاب ولا يحيون حياة يستريحون بها

٩٢٥٤ هل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب قالوا لا يا رسول الله قال هل
تضارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب قالوا لا يا رسول الله قال فانكم ترونه يوم
القيامة كذلك يجمع الله الناس فيقول من كان يعبد شيئا فليتبعه فيتبع
من كان يعبد الشمس ويتبع من كان يعبد القمر ويتبع من كان يعبد الطواغيت
وتبقى هذه الامة فيها منافقوها فيأتيهم الله في غير الصورة التي يعرفون فيقول
انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فاذا أتانا
ربنا عرفناه ٧ في الصورة التي يعرفون فيقول انا ربكم فيقولون أنت ربنا فيتبعونه ٧ فيأتيهم الله
ويضرب جسر جهنم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكون أول من يجيز ودعاء الرسل
يومئذ اللهم سلم سلم وبه كلاليب مثل شوك السعدان أما رأيتم شوك السعدان
قالوا بلى يا رسول الله قال فانها مثل شوك السعدان غير انها لا يعلم قدر عظمها الا
الله فتخطف الناس بأعمالهم منهم الموبق بعمله ومنهم المخردل ثم ينجو حتى اذا
فرغ الله من القضاء بين عباده واراد ان يخرج من النار من اراد ان يخرج ممن كان
يشهد ان لا اله الا الله امر الملائكة ان يخرجوهم فيعرفونهم بعلامة آثار
السجود وحرم الله على النار ان تأكل من ابن آدم أثر السجود فيخرجونهم قد
امتحشوا فيصب عليهم ماء يقال له ماء الحياة فينبتون نبات الحبة في حميل السيل
ويبقى رجل مقبل بوجهه على النار فيقول يا رب قد قشبني ريحها واحرقني ذكاؤها
فاصرف وجهي عن النار فلا يزال يدعو الله فيقول لعلك ان اعطيتك ان تسألني
غيره فيقول لا وعزتك لا أسألك غيره فيصرف وجهه عن النار ثم يقول بعد
ذلك يا رب قربني الى باب الجنة فيقول أليس قد زعمت ان لا تسألني غيره ويلك
ابن آدم ما اغدرك فلا يزال يدعو فيقول لعلي ان اعطيتك ذلك تسألني غيره فيقول

Copyright © King Saud University